



## المطر:

آيات قرآنية كثيرة تتحدث عن  
آثار السحب، ونزول المطر،  
منها هو إرسال الرياح  
فتتجمع في صعيد واحد،  
فضلاً عن كيفية رجفة  
السحب من السماء والأرض،

فسطح بحاره، وأوقد ناره، وطير بخاره، وأثقل سحابه، وأسال  
قطاره، وجعل الجبال قراراً، وفتق منها أنهاراً.

يقول الخالق العظيم في كتابه العزيز عن المطر:

قال تعالى: ١- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ

إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْهِ الْمَاءَ ... ﴾

الأعراف : ٥٧

٢- ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ \* ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾

الواقعة: ٦٨ - ٦٩

٣- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

إبراهيم: ٣٢

بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ ... ﴾

٤- ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ

الروم : ٤٨

وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ... ﴾

٥- ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ

بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

فاطر: ٩

٦- ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٤</sup> إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

يَسْمَعُونَ﴾

النحل: ٦٥

٧- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ...﴾

الأنعام: ٩٩

٨- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ<sup>٥</sup> وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

طَهُورًا \* لِّنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأْنَاسِيَّ كَثِيرًا

\* وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾

الفرقان: ٤٨ - ٥٠

٩- ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَرِّكًا ...﴾

ق: ٩

١٠- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ...﴾

المؤمنون: ١٨

١١- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا \* لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا \* وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾

النبأ: ١٤-١٦

١٢- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾

فاطر: ٢٧

١٣- قَالَ تَعَالَى: اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْاَرْضِ ﴿٢﴾

الزمر: ٢١

١٤- ﴿٣﴾ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ

سورة النور الآية ٤٣

يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴿٤﴾

١٥- ﴿٥﴾ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ اِلَى الْاَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ

السجدة: ٢٧

مِنْهُ اَنْعَمُوهُمْ وَاَنْفُسُهُمْ اَفَلَا يَبْصُرُونَ ﴿٦﴾

لو نظرنا في هذه الآيات العجيبة في ضوء العلم بشأن عملية المطر التي نراها اعتيادية بسيطة، نمرُّ عليها معرضين بما فيها من النظام العجيب، والإحكام الغريب.

يا لدeshتها هذه القطرات المطر السماوية، التي خلقها الله ورتبها وجعلها، بفضل ذلك التنظيم الذي ذكرناه، وبسرّ نوااميس الحرارة، والتبخّر، والتكاثف، والتميع، تسير سيراً دورياً مطرداً في حلقة من التحول المتواصل المتجدد، الذي يسقي به بعضه بعضاً، ويستعير بعضه من بعض.

ويعود كرتة في كل عام، فيردُّ العاربة، ويؤدي الأمانة، بلا تأخير في مدته، ولا تخلف عن وعده، ولا تقص في قطرة ولا زيادة في ذرة، وما كانت هذه الأعجوبة الكبرى، أعجوبة المطر تتم ابداً بهذا التنظيم الدوري، لولا اجتماع كل هذه الأسباب من الحركة، والمدار، والوضع، والميل، وأتساع سطوح البحر، وحرارة الشمس، والتبخّر، والتكاثف، والتميع، والتجمع، والتحبب، والتثاقل، والرياح، والبرق .

## البحر:



هذا البحر العجيب  
الذي فيه إسرار، وفيه  
الكائنات الحية، وفيه  
اللؤلؤ والمرجان وفيه  
الفلك التي تجري  
بنعمة الله. من الله  
علينا بذكرها في كثير

من الآيات، تنبهاً لنا إلى عظيم قدرته، يقول القرآن الكريم عن  
البحر في بعض الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

قال تعالى: ١- ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

الجاتية: ١٢

فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿

٢- ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ

الأسراء: ٦٦

كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿

لقمان: ٣١

٣- ﴿الَّذِي أَنْزَلَ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴿

٤- ﴿وَأَيُّهُمُ لَمْ يَأْتِ أَمَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿

يس: ٤١

الشورى: ٣٢

٥- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿

٦- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي

البقرة : ١٦٤

تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ...﴾

٧- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ

تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِرَ

فاطر: ١٢

لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

وهذه الآيات الكريمة فيها أكثر من نعمة، وأكثر من الحكمة، فيها حكمة خلق البحر بذاته، وعلى الوضع الذي هو فيه وحكمة كونه مالحاً : مع أن غيره من المياه، والبحريات جعله عذبا ، ونعمة امتلائه بالأسماك الني هي من أعظم أغذية الإنسان، بل من أعظم مخازن الطعام وأغناها وأبقاها على الدهر، كونه بحمل الفلك (السفن)، ونعمة سير الناس فوقه؛ لإبتغاء فضل الله من طريق التجارة أن خلق البحر بذاته، وعلى الوضع الذي هو فيه ، ينطوي على أكبر نعمة، وأعظم حكمه، ولولا هذا السطح العظيم من الماء الذي يشكل ثلثي الكرة الأرضية تقريبا، متفرقا بين القارات، لما تمت عملية التبخر، ولو جعل ماءه عذبا لدب إليه الفساد، بما فيه من الحيوانات، وبما يصب فيه من سواقط اليابسة، ولو جعل في ناحية منعزلة من الكرة غير مفرق بين القارات، لتعطلت دورة المياه العجيبة في صعوده من البحر والتبخر وعودنه إلى البحر من طريق الأنهار وعادت اليابسة مستنقعا لمياه وجريانها الأنهار.

أما ذكر الفلك وجريانها في البحر ، بنعمة الله فإنما أراد به القرآن الكريم الإشارة الخفية، والحكمة إلى سرّ هذا الناموس العجيب المعروف **(بقانون أرخميدس)**، الذي تبنى على أساس الفلك المحكم، المتزن الدقيق، الذي يجعل كل جسم غاطس بالماء، يتلقى من الأسفل إلى الأعلى، دفعاً عمودياً قائماً مساوياً لوزن الماء المعادل ، فإذا فاق وزن الجسم وزن الماء غرق، وإن نقص عنه طفا هذا الناموس الذي بسرّه تسبح الأسماك، ويستطيع الإنسان أن يبني سفناً كالأعلام ضخمة، متسعة، شاهقة، ووزنها يجعلها لو شاء من حديد، ويحمل في جوفها ما شاء من الأثقال، ويضمن بالحساب الدقيق أن يلقيها في البحر فلا تغرق . سبحان الخالق المبدع ...

إن الله سبحانه خلق الخلائق والقوانين وجعلها بقدرته وحكمته تتلاقى ويفضي بعضها إلى بعض في تيسير آلة هذا الكون العظيم فجعل الماء أصلاً لحياة النبات والحيوان، وجعل المطر الدوري وسيلة لسقي الأرض في وقت حاجتها، وجعل البحر معينا دائما للمطر، وجعل التبخر والتكاثف وسيلتين لتكوينه، ورفع، وإنزاله، وجعل هذا البحر نفسه مخزناً للطعام، وطريقاً للتجارة، وحاملاً الفلك التي تجري، مما ينفع الناس على أساس قانون، يتحكم في الماء والهواء على السماء، فيرفع السفن العظام الثقيلة كما يرفع الأبخرة الخفيفة .

أخبرنا القرآن الكريم عن هذه الحقيقة العلمية التي لم يتمكن العلماء من رؤيتها إلا في السنوات القليلة الماضية، لنأمل ونسبح الخالق عز وجل .

يتحكم في الماء والهواء فيرفع السفن الضخام الثقيلة كما يرفع الأبخرة الحقيقة.



والبحر نفسه في نقطة واحدة يتغير طعمه؛ لكون هذا عذب، وهذا مالح إن علماء البحار رأوا تلك الاكتشافات.

وهناك معلومة أخرى التي لم يستطع العقل البدوي في ذلك الوقت أن يستوعب هذه الحقيقة **حقيقة أن تحت البحار نارا** لأنه كيف يكون البحر مسجورًا ، والماء والنار من الأضداد ، فالماء يطفئ النار ، والنار تبخر الماء . فكيف يكون تحت البحر نار ؟ ولكن ثبت للعلماء أن كل قيعان المحيطات وأعداد كبيرة من البحار فيها صدوع وشقوق تندفع منها الحمم البركانية بملايين الأطنان

**والصدع** : هو شقّ في الأرض، أو فتحة في الغلاف الصخري للأرض يصل هذا الشقّ إلى منطقة شبه منصهرة تسمى

**بنطاق الضعف الأرضي** .

هذه الصدوع الموجودة في قيعان البحار والمحيطات تتراوح في أعماقها ما بين (٦٥) إلى (١٥٠) كم وهذه الصدوع جعلت كل قيعان المحيطات والبحار مشتعلة بالنيران .

وهذا اتزان عجيب يدل على بديع صنع الله تبارك وتعالى ، فلا الماء على كثرته وشدة ضغطه يطفئ ما تحته من النيران ، ولا النار على شدة لهيبها تبخر الماء الذي فوقها . فسبحان الخالق العظيم .

وهذه البراكين الموجودة في قاع المحيط حين تثور وترتفع فوق سطح الماء فإنها تبني الجزر البركانية كجزر هاواي واليابان والفلبين وإندونيسيا فإن هذه الجزر كلها جزر بركانية . أما الجزر الأخرى التي تتكون في البحار الضحلة أي الصغيرة فإنها تسمى جزر رسوبية.

**فمعنى قول الله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾**

الطور: ٦

إن الله (ﷻ) يمنُّ علينا بأن ملاً منخفضات الأرض كلها بالماء، وحجزها عن اليابسة، وكان من الممكن أن ترتفع المياه أكثر من ذلك فتغرق الأرض كلها ، لأن هناك كمًّا مهولاً من المياه

المحجوزة على هيئة جليد في القطبين الشمالي والجنوبي إذ يقدر العلماء كمية الجليد الموجودة في القطب الشمالي بما يقرب من (٣,٨٠) كم وفي القطب الجنوبي تبلغ نسبة الجليد (٤) كم ويقول العلماء: إن هذا الجليد لو انصهر في يوم من الأيام فإن منسوب المياه سيرتفع إلى (١٠٠) م في البحار والمحيطات . ولو تأمل القارئ، وأنعم النظر بأن البحار والمحيطات قد ارتفع منسوبها إلى (١٠٠) م أو أكثر مما عليه الآن، ستغرق الأرض كلها ويأتي العلم الحديث ليؤكد على أن المحيطات وأعداد كبيرة من البحار، قيعانها متصدعة، ومشتعلة ناراً وتندفع منها الحمم البركانية بملايين الأطنان، وهذه حقيقة مبهرة لم يعرفها العلماء إلا في أوائل الستينيات من القرن العشرين وسبقهم القرآن الكريم في إثباتها للناس قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة قائلاً:

**قال تعالى: ١- ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ**

**أجاجٌ... ﴾**

الفرقان: ٥٣

**٢- ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ \* يَنْهَمَا بَرَزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \***

**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَاتُ ﴾**

الرحمن: ١٩- ٢٢



## ـ (مرج البحرين يلتقيان \* بينهما برزخ لا يبغيان)

سورة الرحمن الأيتان



الصورة أعلاه حقيقية، فيها الماء العذب على يسار الصورة، يدخل ماء المحيط المالح في الظروف المحددة مع سرعة الرياح واتجاهها، وشدة إضاءة الشمس يمين، بشكل حدًا فاصلاً يقول العلماء: إن الطبقة الحدية بين الفاصلين تشبه الجسم الصلب إذ لا يتمكن الماء العذب من اختراق الماء المالح، وكذلك بالعكس تتصرفان مثل: مادة نصف صلبة تتداخل وتختلط مع بعض يقول العلماء هناك طبقة حدية فاصلة تحافظ على نفسها بين الماء العذب، والماء المالح، ورؤية هذه المنطقة عملية معقد لا نشاهد إلا في الظروف المحددة من سرعة الرياح واتجاهها، وشدة إضاءة الشمس، وتتطلب كاميرات تعمل في زوايا معينة . والمذهل أن القرآن الكريم وصف هذا المشهد قبل أربعة عشر قرناً.

يقول تعالى: ١- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ

وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾

الفرقان: ٥٣

## ٢- ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾

الرحمن الآية ٢٢

### وهذا البحر الذي فيه اللؤلؤ والمرجان

مهنة الغوص في البحر، واستخراج الحلي، واللؤلؤ منه من المهن التي عرفها الإنسان منذ القدم يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَاسٍ أَلْكَوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾

النحل: ١٤



## الجبال:



### تثبيت الأرض:

يقال إن لها أوتاداً  
مثل الشجر، يثبت  
الجبل وهي التي تثبت  
الأرض، فالجبال هي  
الأوتاد وإنها أكنان،  
وإنها حواجز الرياح،  
ومعاقدة للثلوج في

أعاليها، ومرشح للمياه في أوساطها، ومخازن في أكنانها  
ومغاويرها وكهوفها، ومنافذ الينابيع، والأنهار في أساطلها،  
وتمضي الآيات الكريمة في عرض بعض دلائل الإعجاز في الكون  
فتقرر أن الجبال الرؤاسي تحفظ توازن الأرض، فلا تميد ولا  
تضطرب. وحفظ التوازن يتحقق في صور شتى فقد يكون توازناً  
بين الضغط الخارجي على سطح الأرض، والضغط الداخلي في  
جوفها، وهو يختلف من بقعة إلى أخرى. أو يكون بروز الجبال  
في موضع ما معادلاً لانخفاض الأرض في موضع آخر. وقد ثبت  
علمياً أن للجبال جذوراً في أعماق الأرض وظيفتها حماية طبقاتها  
من التحرك، وحفظ توازنها، إذ إن الطبقة الصلبة من القشرة  
الأرضية ترقد على طبقة ليّنة زلّقة، ولو كان السطح السفلي  
للطبقة الصلبة مستوياً وكذا السطح العلوي للطبقة اللينة،  
لانزلقت الأرض من تحت أقدامنا وبيوتنا، ولمادت ولما استقرّ لنا  
قرار، ولما صلحت الأرض للعيش عليها، وقد أثبت العلم أن  
الجبال مغروسة في باطن الأرض، لتقوم بمهمة التثبيت مثلما هو  
شأن الوتد بالنسبة للخيمة، وما يظهر منها إلا الثلث، والثلثان في  
باطنها، وقد عبر القرآن الكريم عن تلك الجذور بالأوتاد.

فيقول تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا\* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾

٢- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَنًا﴾

النحل: ٨١

٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾

الرعد: ٣

٤- ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا \* أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا \* وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَجِجًا وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

المرسلات: ٢٥-٢٧

٥- ﴿وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

النحل: ١٥

٦- ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

الحجر: ١٩

لولا الجبال ما كانت الينابيع الدائمة، والأنهار الدائمة التي تسقي أرضنا طيلة أيام السنة ثم تصب في البحر، فلو كانت الأرض كلها (مهادا) منخفضة أو مبسوطة لسقط المطر، والثلج، والبرد عليها وتفرق فيها مبددا مشتتا، أو تجمع في المظمن من الأرض لا سبيل له إلى أن يجرى فيها الينابيع والأنهار تصب في البحر. فيختل بهذا الركود سقي الأرض، بل تختل عملية المطر من أساسها لولا هذه الجبال. فقد منَّ سبحانه وتعالى على عباده بذكر الجبال، ثم كشف إن القرآن الكريم لا يكاد يذكر الجبال ألا ويذكر معها الماء، والهواء، والنبات، فلولا خلق هذه الجبال العليا التي جعلت مسطحاً للأمطار ومعاهد ومراشح للثلوج، التي تذوب بالتدرج ومخازن عالية مرتفعة للمياه، ومنافذ للأنهار تنحدر

منها السهول، لتطلعت كما يقول العلم عملية سقي الأرض، ورد مياه الأمطار إلى البحر، بل تعطلت عملية المطر من أساسها - سبحان الخالق العظيم !!!..

فهذا الترتيب العجيب الذي يتم فيه تيسر المطر فهو الماء كما يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ إبراهيم : ٣٠

فالماء أصل الحياة لكل شيء حي على الأرض وبعبارة أخرى أوضح أن المطر إذا نزل في الشتاء، حفظت الجبال كبيرة منه بصورة ثلج أو يرد على حجمها، وثقلها إلى فصل الصيف، فإذا سخن الهواء يأخذ بالذوبان ويسيل بالتدرج على سطح الأرض ويسقي الحيوان والنبات بالصيف عند الحاجة الشديدة، فوجود الجبال هو السبب في عمارة العالم، سبحان الخالق العظيم !!!..

كذلك ينبت فيها ضروب من النبات، والعقاير، التي لا ينبت مثلها في السهل وينحت فيها الحجارة للبناء، ويوجد فيها معادن كالحديد وغيره، وهناك كثير من المنافع لا يعلمها إلا خالقها جلت قدرته.

ويكتفي قول الرسول الكريم (ﷺ) في الجبل: (ظهورها حرز وبطونها كنز)